6 me Année, No . 237

Lundi - 17 - 1 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٣٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ — ١٧ يناير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
٨١ النشر فى مصر ... ... : الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
٨٣ ليلى المريضة فى العراق : الدكتور زكى مبارك ... ...
٨٦ سفارة ألمانية إلى بلاط قرطبة : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٨٨ الفهم الفلسفى للثورة على الأخلاق ... ... : الأستاذ عبد العزيز عزت ....
٩٢ فلسفة التربية ... ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا .....
٩٤ بين القاهرة واستنبول : للدكتور عبد الوهاب عزام ...
٩٥ من برجنا العاجى .... : الأستاذ توفيق الحكيم .....
٩٦ جيتانجالى للشاعر الفيلسوف طاغور ... ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ...
٩٨ أبو اسحاق الصابى ... : الأستاذ عبد العظيم على قناوى
١٠١ علاقة الدين بين العرب والصين ... ... : بقلم بدر الدين الصينى ... ...
١٠٣ هكذا قال زرادشت الفيلسوف الألمانى فردريك نيتشه ... ... : الأستاذ فليكس فارس ... ...
١٠٦ عروس الماء (قصيدة) : الأستاذ ابراهيم العريض... ..
١٠٧ نقل الأديب ..... : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
١٠٩ ما بعد الطبيعة ... ... : السيد محمد حسن البقاعى ... ..
١١٢ أحلام فضية (قصة) : الأستاذ درينى خشبة ... ...
١١٦ العربية والانجليزية ... ...
١١٧ هل كانت الفيوم منزل شعب من العنصر الحجرى ... ... جائزة فاروق الأول . لجنة تنظيم الصحافة ... ...
١١٨ مهرجان الأدب فى الزقاف الملكى — المؤتمر الدولى السابع لتوحيد قانون العقوبات — معهد التعاون الفكرى وشعبته فى مصر — حول جائزة جونكور . ...
١١٩ السينما والأدب ... ... : بقلم محمد على ناصف ... ...

النشر فى مصر

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

قرأت ما كتبه الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام عن « التأليف والنشر فى مصر » . وقد روى فيه أن أحد أصحاب المعالى وزراء الدولة فى الحكومة القائمة دعا إليه جماعة من الكتاب وحدثهم فى تنشيط التأليف فى مصر ومكافأة المؤلفين ووعد فى هذا وعوداً حسنة

وهذا صحيح ، فقد روى لى مثله صديق من الكتاب ، ولا علم لى بما ينوى وزير الدولة أن يصنع ، وأحسبه لا يزال يستطلع الآراء ويستشير أهل الذكر فى هذا ، فلندع له بالتوفيق ، ولنسأله تعالى ألا يشغله بما هو أهم وأولى بعناية وزراء الدولة ، من شئون الدولة ؛ ولو كنت مكانه لكان حسبى أن أستطيع تنظيم أمور النشر على وجه صالح ونحو عادل ، ولتركت لغيرى من الوزراء يحملون الأعباء الأخر

وخلاصة التجارب فى هذا الباب أن الأدب فى مصر لا يُعوَّل عليه فى أمور المعاش ، وأن الأديب الذى ليست له صناعة أخرى يرتزق منها ويحيا بها خليق أن يموت جوعا . وقد كان المرحوم السباعى يقول على سبيل المزاح : إن الأديب ينبغى أن

يكون أديباً وشيئاً آخر ... طبالاً ، أو زماراً ، أو عواداً ، أو غير ذلك مما يجرى مجراه . والذى كان يقوله هازلاً . هو الجد الصميم . ودع الطبل والزمر وما إلى هذا فما كان يريد إلا السخرية والنكتة ، وكانت المرارة التى يحسها فى نفسه تفيض على لسانه على هذا النحو . على أن الواقع مع ذلك أنه لا غنى للأديب فى مصر عن مرتزق غير الأدب ، يجعل معتمده بعد الله عليه . وما أعرف فى هذا البلد أديباً وسعه أن يجتزئ بالأدب ؛ ولو كان هذا مما يدخل فى الطاقة عندنا لكنتُ من أحنى الناس بالقدرة عليه

وكلام فارغ كل ما يقال عن الحرفة وإبائها للأديب ، فما تفعل ذلك إلا فى مثل بلادنا ، وحتى أدباء العرب وشعراؤهم لم يدركهم شئ من الحرفة ، وإنما كانوا هم انجانين ، إلا إذا كان المقصود أن بلاء الحرفة من النفس ؛ على أن هذا مبحث آخر ، قد نعود إليه فى فصل آخر

وقد جربت كل وسائل النشر فى مصر ، وانتهيت إلى أن الأمر لا ينقصه سوى التنظيم . فى مصر والبلاد العربية الأخرى عدد كاف من القراء يستطيع الكاتب أو الناشر أن يعول عليه وهو مطمئن إليه ، ولكن من العبث وامتنعت أيضاً أن تجشم الأديب فوق عمله أن يقوم بأعباء الطبع والنشر ، وأن تتوقع أن يجنى من كل هذا العناء ربحاً عادلاً . وليس لهذا الخلط من نتيجة سوى الاضطراب وفقدان الحقوق . وقد جرب كل أديب فى مصر أن يتولى هو هذه الأعباء جميعاً وأن ينهض وحده بها جملة ، فأخفق . وليس الإخفاق ألا تجني شيئا ، بل أن تجنى كل شئ ولا تشعر أنك جنيت شيئا . ولا أذكر هنا ما جرب غيرى ، فحسبى ما جربت ، وقد نشرت كتباً توليت أنا أمر طبعها ونشرها ، ونفدت فى زمن معقول ، ولكن أصحاب المكاتب يختلفون ، ولا سبيل إلى الاستغناء عنهم ، وفيهم الأمين ذو الذمة ، وفيهم الطامع المنهوم الذى لا يشبع ولا يرضيه إلا أن يخطف كتبك بغير ثمن . ومع ذلك لا يسعنى إلا أن أعترف بأنى ربحت ، وإن كنت لم أشعر بذلك ولم أر له أدنى أثر فى حياتي . وإذا حسبت الحساب على الورق وأحصيت ما أنفقت وما حصلت كانت النتيجة أنى جمعت مبلغاً من المال لا يستهان به ، ولكنه مال على الورق ، لأنى أنفقت جنيهات رجعت إلىّ قروشاً مبعثرة ذهبت إلى الشيطان

وجربت أن ينفق غيرى على طبع كتبي ويتولى عنى نشرها ثم نتحاسب ، فوقع لى ما يضحك وما يبكى . وأحب أن أستثنى طائفة من الجادين المخلصين ، وأقول بعد ذلك إن بعضهم نشر لى كتاباً طبع منه أربعة آلاف نسخة نفدت كلها فى عام ، وشرع يطبع لى كتاباً ثانياً ، فقلت أحاسبه ، وطلبت منه نصيبى ، فكان جوابه الظريف أن دع الكتاب الأول فما أعرف أين ذهب ، ولعله سُرق أو حرق ، ولتقصر الحساب — فى أوانه — على الكتاب الثانى إن شاء الله !

فقلت له : ياأخى غفر الله لك ! هل حسبتنى هاوياً ؟ أم ظننت أنى بائع كوارع ؟ إن هذه صناعتى وهى مرتزق ، فاذا لم آخذ حقى فكيف بالله أعيش ؟

فابتسم وربت لى على كتفى ملاطفاً ، وقال : « العفو ! العفو يا أستاذ ، لا تقل هذا الكلام ! سبحان الله العظيم ! »

يعنى أنه لا ينبغى لى أن أقول إن هذه صناعتى ومرتزق ! ويظهر أنه كان صادقاً وكنت أنا المخدوع ، فقد عشت من غير أن آخذ منه حقى — ولا نصف مليم واحد منه !

وينفد الكتاب — عدة آلاف من نسخه — ثم يتبين لك أن الاسكندرية أو طنطا أو المنيا تسمع به وأن ما يبيع بيع معظمه فى مدينة واحدة هى العاصمة ، والباقى رص فى الصناديق وشحن على البواخر إلى الهند والعراق ومدغشقر الخ وتجيئك الكتب تترى بذلك ، فتعلم أن النشر غير منظم ، وأنه كان فى وسعك أن تخرج للناس من كتابك أضعاف ما أخرجت لو أن هناك نظاماً

والعلاج عندى ليس أن تعين الحكومة الأدباء ، فإن هذا يفضى إلى الظلم والغبن ، ولكل حكومة من تؤثرهم بعطفها وبرها ؛ والأدب ينبغي أن يبقى حراً ، وإلا فسد ، وتعفن . ولو أن الحكومة أرادت الإنصاف وصدقت نيتها فيه ، لوجدت أن الأمر يوشك أن يفشو عليها ، والنتيجة المحققة على كل حال هى التميز والغمط

إنما العلاج الصحيح العملى أن تقوم شركة ذات رأس مال كاف تتولى النشر ، وتنظم أسواقه فى البلدان العربية كلها ، وترتب الأمر فيما بينها وبين الصحافة على نحو يكفل التنويه الوافى